

الوافي في الوفيات

الحسين بن محمد بن عبد الله الحجّاجيّ البزّازيّ أبو عبد الله بن أبي بكر الفقيه الشافعيّ من أهل طبرستان . قدم بغداد في صباه وأقام بها وقرأ الفقه على القاضي أبي الطيّب الطبري . ولازم بعده أبا إسحق الشيرازيّ حتّى برع في المذهب والأصول والخلاف . وصار من جلاّة أصحابه . وتعيّن بعده للتدريس وتولّى تدريس النّظامية بعد الشريف أبي القاسم الدبوسي سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة إلى أن قدم أبو محمد عبد الوهاب بن محمد الشيرازي فأشركوا بينه وبين الطبري يوماً ويوماً ثم صرفا بأبي حامد الغزالي . فلما توجه إلى القدس أعيد الطبري ثانياً وخرج من بغداد سنة اثنتين وتسعين إلى أصبهان بعد قتل تاج الملك أبي الغنائم الوزير مطالباً بودائع كانت له هناك عنده . وبقي هناك إلى أن توفي سنة خمس وتسعين وأربع مائة . وكان قد سمع من الخطيب أبي بكر وغيره . ابن السّبيي .

الحسين بن محمد بن عبد الوهّاب بن هبة الله بن السّبييّ أبو المظفّر البغداديّ من أهل البيوت الكبيرة . وهو أخو الحسن بن محمد وكان الأصغر . ولي النّظر في أعمال قوسان . فنقم عليه وقطعت يده ورجله . ومات سنة خمس وستين وخمس مائة . وكان شاباً طريفاً متودّداً لطيفاً ذا كياسةٍ ورياسةٍ ونفاسةٍ حلو الشّمالك حسن البهجة لسن اللّاهجة . باء ابن البلديّ في وزارته بوزر دمع وتوصّل في قطع يده وقدمه فلم يمض شهران حتّى انقضت أيام المستنجد وفتك بالوزير المتبلّد . ولم ينم ثاره حتّى طهرت في تبديل الدّولة آثاره . ومن شهره : من مخلّع البسيط .

يا ناجياً من عذاب قلبي ... وسالماً من رسيس وجدي .
لا تتقرّب إلى ثيابي ... فإنّ داء الغرام يعدي .
تزعّم أنّ الفؤاد عندي ... لو كنت عندي لكان عندي .
قد غيّر الدّهر كلّ شيءٍ ... غير جفاكم وحسن عهدي .
ومنه : من الطويل .

أعيذك من لوعتي وشجوني ... ونار جوىّ بين الضّلوع دفين .
وبرح أسىّ لم يبق فيّ بقيّة ... سوى حركاتٍ تارةً وسكون .
أرى القلب أضحى بعد طارقة الأسي ... أسير صباياتٍ رهين شجون .
وكنّت أطنّ الدّمع ينقع غلّاتي ... فزاد نزاعي نحوكم وحنيني .
وكيف سبيل القرب منكم ودونكم ... رمال زرودٍ والأجارع دوني .

سلو مضجعي هل قرّ من بعد بعدكم ... وهل عرفت طعم الرّ قاد جفوني .

سهرنا بنعمان ونتمم ببابل ... فيا لعيونٍ ما وقت لعيون .

قلت : شعر جيد منسجم .

نور الهدى الزّـيّنيّ النّـّقيب .

الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهّاب أو طالبين الزّـيّنيّ الملقّبـّب
نور الهدى أخو أبي نصرٍ محمد وأبي الفوارس طراد . وكان الأصغر . قرأ القرآن على عليّـّ
بن عمر ابن القزوينيّ الزّـّاهد . فعادت عليه بركته . وقرأ الفقه على قاضي القضاة محمد
بن عليّـّ الدامغانيّـّ حتى برع وأفتى ودرّس بالشّـّرفيّة التي أنشأها شرف الملك بباب
الطّاق . وكان مدرّسها وناظرها . وترسّـّل إلى ملوك الأطراف وأمراء البلاد من قبل
ال خليفة . وولي نقابة العباسيين وال طالبيين معاً سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة مدةً ثم
استعفى . وكان شريف النّـّفس قويّـّ الدّـّين وافر العلم شيخ أصحاب الرأى في وقته وزاهدهم
وفقيه بن العباس وراهبهم وله الوجاهة الكبيرة عند الخلفاء . وانتهت إليه رياسة أصحاب
الرأى ببغداد . وسمع من عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي ومحمد بن محمد بن إبراهيم
بن غيلان والحسن بن عيسى بن المقتدر وجماعة . وجاور بمكّة ناظراً في مصالح الحرم .
وسمع البخاري من كريمة بنت أحمد المروزيّة وانفرد بروايته عنها ببغداد . وروى عنه
جماعة من الأكابر والحفّـّاط . وآخر من حدّـّث عنه : أبو الفرج بن كليب . وتوفي سنة
اثنتي عشرة وخمس مائة . وقد مدحه أبو إسحق الغزّـّيّ بقصيدةٍ أوّلها : من الطويل .
جفونٌ يصحّـّ السُّقم فيها فتسقم ... ولحظّـّ بناجيه الضمير فيفهم .
معاني جمالٍ في عبارات خلقه ... لها ترجمانٌ صامتٌ يتكلّمـّم